العدم ولا تديم الا الله تعالى وصفات ذاته العلية واما ماسواه
فهو حادث يجب افتقاره ابتداء ودواما الى الله عز وجل و
يستحيل ان يكون شئ من العالم قديما لانه لو كان قديما لكان
غنيا عن افتقاره الى الله تعالى كيف وهو تعالى يجب افتقار كل
ما سواه اليه فلزم من ذلك حدوث العالم وهو المطلوب
وبالله التوفيق قوله ويؤخذ منه ايضا ان لا تاثير لشئ من الكا
ئنات في اثر ما والا لزم ان يستغني ذلك الاثر عن مولانا عز وجل
كيف وهو تعالى الذي يفتقر اليه كل ما سواه عموما وعلى كل حال هذا ان
قدرت ان شيئا من الكائنات يؤثر بطبعه واما ان قدرته مؤثرة بقوة
جعلها الله تعالى فيه كما يزعمه كثير من الجهلة فذلك محال ايضا
لانه يصير حينئذ مولانا عز وجل مفتقرا في ايجاد بعض الافعال الى
واسطة وذلك باطل لما عرفت قبل من وجوب استغنائه عز وجل عن كل ما سواه
يعني انه يؤخذ من الافتقار ان لا تاثير لشئ من الحوادث في
شئ وانما التاثير للقدرة القديمة خاصة فلو ثبت
التاثير لغيرها من القدرة الحادثة لزم ان ذلك الفعل لا يفتقر
اليه تعالى وانما يفتقر الى اثر فيه كيف وهو كل ما سواه عز وجل
مفتقر اليه فبطل التاثير لغير قدرته تعالى وبهذا تعرف
بطلان مذهب القدرية القائلين بتاثير القدرة الحادثة
في الافعال وتعرف بطلان مذهب الطبايعيين القائلين بتاثير
الطبايع والامزجة ونحوها كالطعام يشبع والماء يروي
ويثبت ويطهر وينظف والنار تحرق والثوب يستر ويبقى الحر

والبرد

ونحو ذلك مما لا ينحصر فمن اعتقد ان تلك الامور و
تؤثر في تلك الاشياء التي تقارنها بطبعها وحقيقتها فانه كافر
بلا خلاف ومن اعتقد ان تلك الامور لا تؤثر بطبايعها بل
بقوة اودعها الله تعالى فيها ولو شاء سلبها اياها لا يؤثر فلا خلاف
في بدعة من اعتقد هذا وفي كفره قولان وكثير من عامة المؤمنين
يعتقد هذا والمؤمن المحقق الايمان من لا يرى التاثير لما بطبايعها
ولا بقوة جعلها الله فيها وانما مولانا سبحانه وتعالى اجرى
العادة ان يخلق هذه الاشياء عندها لا بها فيخلقها بفضل الله
تعالى بخوا من جميع مهالك الاخرة وبالله التوفيق قوله فقد
بان لك تضمن قولنا لا اله الا الله للاقسام الثلاثة التي يجب على
المكلف معرفتها في حق مولانا عز وجل وهي ما يجب في حقه تعالى وما يجوز
وما يستحيل يعني فقد ظهر لك ان لا اله الا الله جمعت ما يجب
في حقه تعالى وما يجوز وما يستحيل قوله ولما قرننا محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وندخل فيه الايمان بسائر الانبياء والملائكة
والكتب السماوية واليوم الاخر لانه عليه السلام جاء بتصديق جميع ذلك
اعلم ان المعجزة لما دلت على صدقه صلى الله عليه وسلم
في رسالته وجب صدقه في كل ما جاء به ويجب علينا الا يمان
بذلك كله فمن ذلك الايمان بجميع انبياء الله وملائكته و
كتبه ورسله لانه صلى الله عليه وسلم جاء بتصديق جميع
ذلك واعلم بان عدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون
الفا والرسل ثلثمائة وثلاثة عشر اولهم آدم عليه السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)